٢٢٢

عن الضمير في الكلام هذا على جملة واحدة أي يكون المخصوص خبر مبتدأ محذوف تقديره نعم الرجل هو زيد فهو الجواب على سؤال مقدر كأنه لما قال نعم الرجل سئل عن تفسيره من هو فقال هو زيد والكلام على هذا جملتان وحذف المبتدأ وجوبا للعلم به وذلك مثل نعم الرجل زيد وشرطه أي شرط المخصوص بأنواعه مطابقة الفاعل في إفراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيث لأنه في المعنى تفسير له تقول نعم الرجلان الزيدان نعم الرجال الزيدون نعمت المرأة هند وقس على ذلك بئس موافقا وأما حيث لم يأت المخصوص في اللفظ مطابقا نحو قوله تعالى بئس مثل القوم الذين كذبوا وشبهه فلذلك متأول بأنه حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فتقديره بئس مثل القوم مثل الذين ويكون الذين صفة للقوم والمخصوص محذوف كأنه قيل بئس مثل القوم الذين مثلهم فحذف المخصوص وهو مثلهم للعلم به وقد يحذف المخصوص إذا علم من سياق الكلام مثل نعم العبد إنه أواب أي نعم العبد أيوب عليه السلام والأرض فرشناها

فنعم الماهدون

فنعم الماهدون أي نحن لأن الكلام لله سبحانه وتعالى وساء مثل بئس في استعمالها لإنشاء الذم واقتضائها فاعلا ونحو مخصوص ومنه قوله تعالى ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا ففاعل ساء ضمير مستتر راجع إلى المذموم المتصور في الذهن ومثلا تمييز والقوم هو المخصوص على حذف مضاف ليطابق الفاعل لأنه مفرد أي مثل القوم فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ومنها أي من أفعال المدح حبذا نحو ما أنشده في الخليل يا حبذا أنت يا صنعاء من بلد وحبذا واديك الظهر والطلع وإذا دخل عليها النفي صارت للذم نحو قوله لا حبذا أنت يا صنعاء من بلد ولا شعوب هوى مني ولا نقم وهو فعل أصله حبب بمعنى العين فنقلت ضمته إلى الفاء وأدغمت العين في اللام فقيل حب بضم الحاء وجاء فتحها على أنها سكنت العين للتخفيف وأدغمت في اللام ومنه قول الشاعر فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها وحب بها مقتولة حين تقتل وفاعله أي فاعل حب ذا فهو اسم إشارة يعبر به عن الممدوح المتعقل في الذهن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)